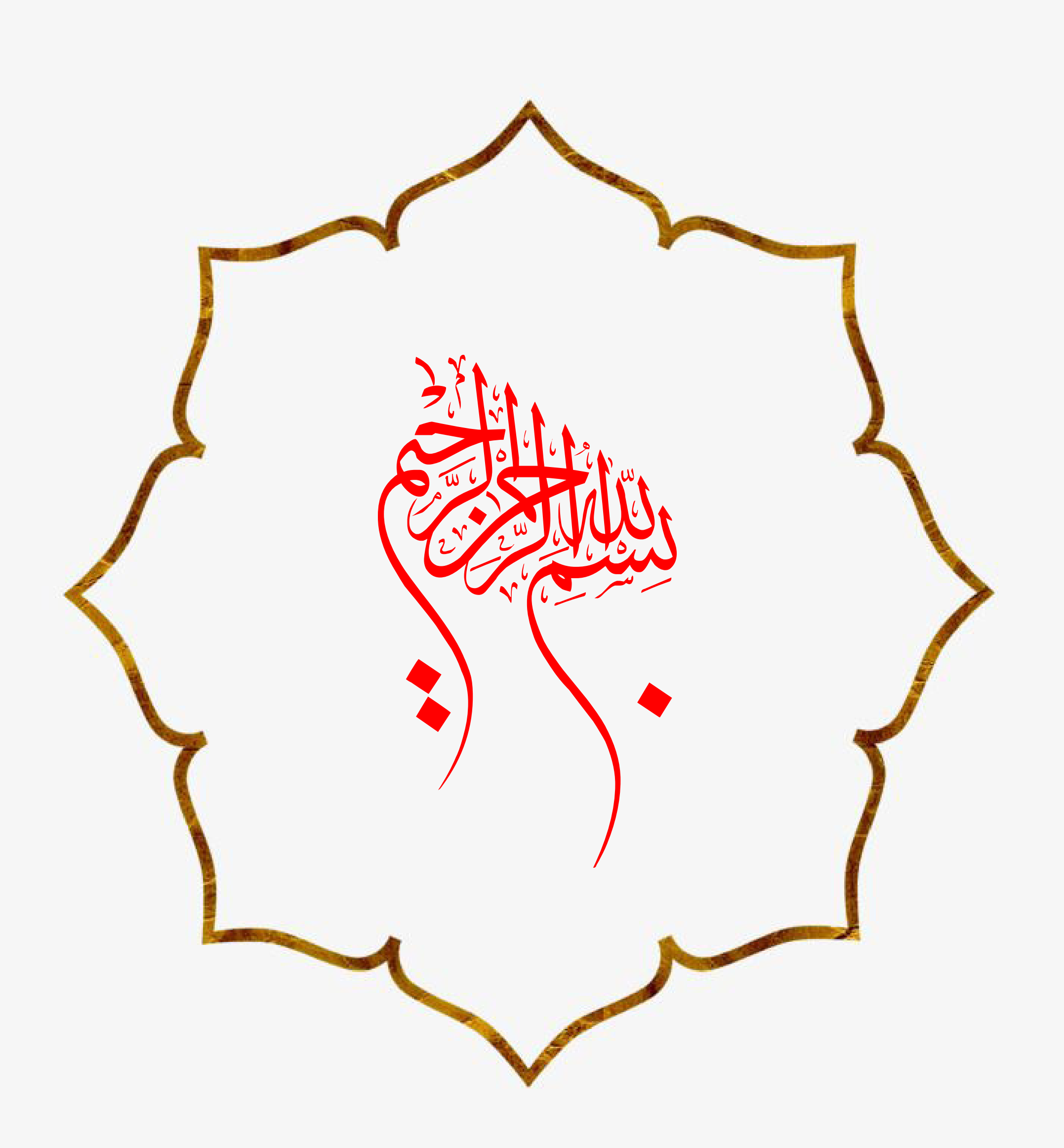


ثمان دعوات نبوية، بها سعادة الدارين

د. طلال بن فواز الحسّان

الطبعة الأولى
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

* (اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك، ويا مُصرّف القلوب صرّف قلبي على طاعتك).
* (ربِّ اشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري).
* (اللهم اهدني وسدِّدني، وألهمني رُشدي، وأعذني من شر نفسي).
* (اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت)
* (ربّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار).
* (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).
* (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر).
* (سبحانك اللهمّ ربَّنا وبحمدك، اللهم اغفر لي).





الحمـد لله ذِي الْمـنِّ وَالْعَطَـاءِ، وَالْعـزِّ وَالْعظمةِ وَالْكبْرِيَـاءِ. أَحْمَـدُهُ حمـدًا كثيـرًا طيبًا مبـاركًا فيه، وَأَسْتغفرُهُ وَأَتوبُ إِليْه، وَأَشهدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحدهُ لاَ شـريكَ لهُ، وَأَشـهدُ أَنَّ محمَّدًا عَبدُ اللهِ وَرسـولهُ، أَفضـلُ الرُّسـل وَخاتَمُ الأَنْبيـاءِ صلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلهِ وَصَحْبِهِ، وَسلَّمَ تسْلِيمًا كثيرًا.

أما بعد:

فمـن عطايـا الله العظيمـة للعبـد أن يلهمـه الدعاء ويسـره له، فالدعاء هـو بوابة الدخـول الكبرى على



الله، وبه تتجلى حقيقة الافتقار والتوحيد، وإن من أهم المهمـات على المسـلم أن يجعل الدعـاء من الأمور المركزية في حياتـه، منه يبدأ وعنه يصدُر في كل صغير وكبيـر، وحري بمن كانت هـذه حاله أن يجد المعونة والتوفيق والتيسير والسداد والبركة في حياته كلها. فكم من أشخاص صنعهم الدعاء، وكم من أُناس قفزت بهم مناجاة الله قفزات هائلة لم يحلموا بها حينًا من الدهر، وكم من مشاريع وأولاد بررة مباركين ومؤلفات نافعة لا يزال الناس يتفيؤون ظلالها كان الدعاء هو أساسها ومصدرها. ولا عجب؛ فباب الله لا يُغلق في وجه سائل، وهـا هنا كلام جميل للإمام ابـن القيم حول محبة الله لسـؤال عباده، ليس هذا فحسب، بل إنه يغضب حين لا يُسأل، فسبحان ربي الكريم.



يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فالرب جواد له الجود كله، يُحبُّ أن يُسأل ويُطلبَ منه، ويُرغب إليه، فخلق من يسأله وألهمه سؤاله، وخلق له ما يسألُه إياه، فهو خالق السائل وسؤاله ومسؤوله، وذلك لمحبته لسؤال عباده له، وهو يغضب إذا لم يُسأل، وأحبُ خلقِه إليه أكثرهم وأفضلهم له سؤالًا، وهو يحب الملحين في الدعاء ، وكلما ألح العبد عليه في السؤال أحبه وأعطاه»[(١)].

بالله عليك تدبّرْ هذا الكلام، ولا تمر عليه مرورًا عابرًا، فإنه كلام لو استقر في قلبك لما وقف لسانك عن الدعاء والطلب، ومهما تكثر فالله أكثر، ومن فُتح له في كثرة الدعاء والمناجاة فليستبشر، وليعلم أن الله

(١) انظر: حادي الأرواح لابن القيم (٩١).

قـد اختصه بأعطية عظيمة تصغـر دونها العطايا، **قال ابـن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دعـاء الله والتضرع إليه من أعظم النعم»[١].

وإن مـن أنفع الأمور التي يُهدى إليها المسـلم؛ أن يجعل له دعوات خاصة، يلحُّ على الله بها دومًا، ويسأله إياها، في الثلث الأخير من الليل، وبين الأذانين، وفي سـاعة الجمعة، وطيلة اليوم، فهذا باب من الإلحاح الذي يحبه الله جَلَّ وَعَلَا.

وإذا كثُـرت عليـك الأدعية والحاجـات، فاقصد الأدعية النبوية الصحيحـة الجامعة، ففيها ما تحتاجه لصلاح دينك ودنياك، ولأنه لا أحدَ من البشـر أعلمُ بـالله تعالى من رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا أحدَ من

(١) انظر: جامع المسائل (٩/٤٠٨).

الناس أعلمُ بالدعوات النافعة منه عليه الصلاة والسلام؛ فما كان ليختارَ إلا أنفعَ الدعاء، وما كان الله تعالى ليلهمَه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلا أفضلَ الدعاء. فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعطيَ جوامعَ الكلم، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(بُعثتُ بجوامع الكلِم)**[1].

ومعنى ذلك: أنه يتكلمُ بالكلام الموجَزِ القليلةِ ألفاظُه، الكثيرةِ معانيه.

وهكذا الشأن في أدعيته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأدعيته فيها من النور والخير والبركة والشمول ما لا يدركه وصف، ومن تأمل فيها يجدُ أنها جمعت خيري الدنيا والآخرة، وهي الصراطُ المستقيم والمنهج القويم،

(١) رواه البخاري برقم (٢٩٧٧).

فينبغي للمسلم أن يحرصَ عليها ويلهجَ بالدعاء بها.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَيَنْبَغِي لِلْخَلْقِ أَنْ يَدْعُوا بِالْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا رَيْبَ فِي فَضْلِهِ وَحُسْنِهِ وَأَنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»[(١)].

وقالت أم المؤمنين عائشةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: **(كان يعجبه - أي النبيُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الجوامعَ من الدعاء ويدعُ ما بين ذلك)**[(٢)].

وجوامعُ الدعاء هي الكلماتُ القليلة في مبناها وحروفِها، العظيمةُ في معناها وشمولِها وإحاطتها،

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١/ ٣٤٦).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (١٤٨٢).

والخير كل الخير في هذه الأدعية الجامعة التي جاءت في الكتاب والسنة.

وأنا ضامن لك أنك إذا انتخبت لنفسك بعض الأدعية النبوية الصحيحة الجامعة، وواظبت عليها، وجعلت ذلك وردًا ثابتًا لك؛ فُتحت لك أبواب التوفيق على مصراعيها، وملأتَ يديك من الخيرات والبركات.

فإذا رأيت أن الله ألهمك دعوة معينة، ودلّك عليها، وشرح صدرك لها؛ فأبشرْ وأمِّلْ ما يسرّك، فما ألهمك إياها إلا ليكرمك بها، وتأمّل معي هذه الكلام البديع لابن تيمية الذي لا أملُّ من تكراره والتنويه به في كل مناسبة.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فإذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه دعاءه والاستعانة بـه...، وجعل استعانته ودعاءه سبباً للخير الذي قضاه له»[١].

وها هنـا جملةٌ من الدعوات النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛ جميل بنا أن نُكثرَ منها في ليلنا ونهارنا وفي الأوقات التي هي مظنة الإجابة؛ تأسيًا بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونيلًا لبركة اتباع السنة في الدعاء؛ فإن أفضل الدعاء وأنفعه ما كان النبيُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو به ويواظب عليه. فدونكم هذه الدعوات المباركة، وتمسَّكوا بها، وعظُّوا عليها بالنواجذ، فإن فيها فوزكم وسعادتكم بإذن الله. فقد حملتْ في طيّاتها خيري الدنيا والآخرة.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٢٢٩).



فمن هذه الأدعية:

﴿ ١ ﴾

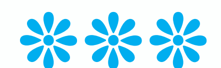
(اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك، ويا مُصرّف القلوب صرّف قلبي على طاعتك).

ويكفـي لتعلم أهمية هذا الدعاء أنه كان أكثر دعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقد جاء عن شَهْر بْنُ حَوْشَبٍ أنه قال: قُلْتُ: لِأُمِّ سَـلَمَةَ: يَـا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَـا كَانَ أَكْثَرُ دُعَـاءِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: (كَانَ أَكْثَـرُ دُعَائـِه يَا مُقَلِّـبَ الْقُلُوب ثَبِّـتْ قَلْبي عَلَى دِينـِك. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُـولَ الله، مَا لأَكْثَر دُعَائك يَـا مُقَلِّبَ الْقُلُوب ثَبِّـتْ قَلْبي عَلَى دِينِك؟ قَـالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ

اللهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ أَشَاءَ أَزَاغَ)[١].

وعن عَبْدُ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العاص أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن. كقلب واحد. يصرفه حيث يشاء). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللهم! مصرف القلوب! صرف قلوبنا على طاعتك)[٢].

فحري بالمسلم أن يكثر من سؤال الله الثبات على الدين الذي هو عصمة أمر العبد.



(١) رواه الترمذي، في أبواب الدعوات، برقم (٣٥٢٢).

(٢) رواه مسلم، في كتاب القدر، برقم (٢٦٥٤).

٢

(ربِّ اشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري).

وهذه دعوة نبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لمّا أرسله الله إلى فرعون، وبدأ بها لأهميتها، فانشراح الصدر هو من أوائل ما يحتاجه الإنسان قبل البدء في الأعمال التي يريد القيام بها، فإذا شرح الله صدرك أزال عنك العوائق الداخلية من الهم والضيق والكدر والانقباض والحزن وعدم الإقبال وغيرها، وإذا يسَّر أمرك أزال عنك العوائق الخارجية. فأصبح الإنسان يسير في حياته ونحو مقاصده وأهدافه بيسر وسهولة وخِفّة ونشاط.

﴿ ٣ ﴾

(اللهم اهدني وسـدِّدني، وألهمني رُشدي، وأعذني من شر نفسي).

وهذان من أجـلِّ الأدعية النبوية، ووالله ما واظب أحـدٌ عليهمـا بيقين وصـدق إلا وجـد أثرهما على حياته كلها، وكم من مسلم ومسلمة كان هذا الدعاء سببًا لخير عظيم أصابهم في حياتهم.

والشـطر الأول مـن هـذا الدعـاء علّمـه النبـي ﷺ لعلـي بن أبي طالب، فعـن علي بن أبي طالـب أنه قال: لي رسـول ﷺ قـل: **(اللهمَّ اهدني وسـدِّدني، واذكـر بالهداية: هدايتـك الطريق،**



وبالسداد سداد السهم)[1].

أما الشطر الثاني فعلمه النبيُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحصينَ الخزاعي لما أسلم وقال له: قل: (اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي)[2].

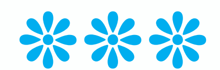
والدعاء بالهداية هو رأسُ الأدعية وأفضلُها، فإنه يجمع صلاحَ العبدِ في الدين والدنيا والآخرة. وأُمِر المسلمُ بأن يدعوَ ربَّه في كلّ صلاةٍ بأن يمنحَه الهداية.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنفعُ الدعاءِ وأعظمهُ وأحكمُه؛ دعاءُ الفاتحةِ ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾، فإنه إذا هداه هذا الصراط؛ أعانه على طاعته، وترك معصيته، فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة»[3].

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، برقم (٢٧٢٥).
(٢) رواه الترمذي في الدعوات برقم (٣٧٨٨)
(٣) انظر: الفتاوى (١٤/ ٣١٧).



وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذان الأصلان ــ الهدى والرشاد ــ هما غاية كمال العبد، وبهما سعادته وفلاحه. وبهما وصَفَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفاءَهُ؛ فقال: «عليكم بِسُنَّتي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدين المَهْدِيِّين مِنْ بعدي». فالرَّاشِد ضِدُّ الغاوي، والمَهْديُّ ضِدُّ الضَّالِّ، وهو الذي زَكَتْ نَفْسُهُ بالعلم النَّافع والعمل الصالح، وهو صاحب الهُدَى ودينِ الحقِّ»(١).



(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن (٣٦٤).



٤

(اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت)[١].

وهـذا الدعاء ثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقريب منه الدعاء الآخر (يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلِحْ لي شـأني كلّـه، ولا تكلنـي إلى نفسـي طرفة عين)[٢].

وهذا من أعظم الأدعية ومن أذكار طرفي النهار.

قـال ابـن تيميـة رَحِمَهُ اللَّهُ في مجموع الفتـاوى: «إذا ناجـى - العبـد - ربَّـهُ في السَّـحَر واسـتغاث بـه،

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥٠٩٠)

(٢) أخرجه النسائي في سننه الكبرى برقم (١٠٣٣٠)

وقال: «يا حيُّ يا قيُّوم لا إله إلاَّ أنت برحمتك أستغيث» أعطاه اللّٰه من التمكين ما لا يعلمه إلاَّ اللّٰه»[١].

وهـذا الدعاء فيـه التوسـل إلى الله باسـميه الحي القيوم، وكان شـيخ الإسـلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد اللهج بها جدًا. وكان يقول: «لهذين الاسمين وهما: الحي القيوم تأثير عظيم في حياة القلب، وكان يشـير إلى أنهما الاسم الأعظم»[٢].

❊❊❊

(١) انظر: جامع المسائل (٧/ ٤٤٦).

(٢) نقل ذلك عنه ابن القيم في المدارج (٢/ ٧٨).

٥

(ربّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار).

وهذا الدعاء من أعظم الأدعية وأنفعها للمسلم، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثر من هذا الدعاء، ففي صحيح مسلم أن قتادة سأل أنس بن مالك: (أي دعوة كان يدعو بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر؟ قال: كان أكثرُ دعوة يدعو بها يقول: «**اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**»، قال: وكان أنس، إذا أراد أن يدعو بدعوة، دعا بها. فإذا أراد أن يدعو بدعاء، دعا بها فيه)[١]، ولا عجب، فقد جمعت هذه

---

(١) صحيح مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٦٩٠)

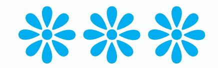
الدعوة كل خير في الدنيا، وصرفت كل شر.

قـال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فجمعت هـذه الدعوة كل خيـر في الدنيـا، وصرفـت كل شـر، فإن الحسـنة في الدنيا تشـمل كل مطلـوب دنيوي، مـن عافية، ودار رحبـة، وزوجة حسـنة، ورزق واسـع، وعلـم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيء، وثناء جميل، .... وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمـن من الفـزع الأكبر في العرصات، وتيسـير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشـبهات والحرام.

فالحسـنة في الدنيا تشـمل كل مطلب دنيوي تحسن



به حالك وتصلُح. والحسـنة في الآخرة أعلاها رؤية وجـه الله الكريـم ودخول الجنة، والأمـن من الفزع الأكبر وتوابعه، وتيسير الحساب وغيره»[١].



(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٥٥٨)

٦

(اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)[١].

وهذا الدعاء رواه مسلم في صحيحه، عن عبدالله بن مسعود عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أنه كان يقول: **(اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى)**.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها، وهو يتضمن سؤال خير الدين وخير الدنيا؛ فإن «الهدى» هو العلم النافع. و«التقى» العمل الصالح، وترك ما نهى الله ورسوله عنه. وبذلك يصلح الدين. فإن الدين علوم نافعة، ومعارف صادقة. فهي الهدى،

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٢١)



وقيام بطاعة الله ورسوله: فهو التقى. و«العفاف والغنى» يتضمن العفاف عن الخلق، وعدم تعليق القلب بهم. والغنى بالله وبرزقه، والقناعة بما فيه، وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية. وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا، والراحة القلبية، وهي الحياة الطيبة، فمن رزق الهدى والتقى، والعفاف والغنى، نال السعادتين، وحصل له كل مطلوب. ونجا من كل مرهوب»[1].

❊❊❊

(١) انظر: بهجة قلوب الأبرار (٢٠٥).



٧

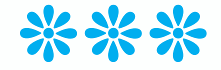
(اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر)[١].

وهذا الدعاء رواه مسلم في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول «**اللهم! أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري. وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي. وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير. واجعل الموت راحة لي من كل شر**».

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٢٠)

وهـذا الدعـاء مـن أجمع الأدعيـة وأنفعهـا، ففيه الدعاء بصـلاح الدين والدنيا والآخرة، وإذا صلحت هـذه الثـلاث أفلـح العبد أيّمـا فلاح، وفاز بسـعادة الدارين.

قـال الشـيخ عبدالرحمـن السـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا علـى هذا الدعاء: «فإذا لهـج العبد بهذا الدعاء الذي فيه صلاح مسـتقبله الديني والدنيوي، بقلبٍ حاضر ونيـة صادقة، مـع اجتهـاده فيما يحقق ذلـك، حقَّق الله لـه ما دعاه ورجاه وعمل لـه، وانقلب همه فرحًا وسرورًا»[1].



(١) انظر: الوسائل المفيدة للسعدي (٢٤).

٨

(سبحانك اللهمّ ربَّنا وبحمدك، اللهم اغفر لي).

ففي البخاري ومسلم من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ)، وفي رواية لهما قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)

فلنكثرْ في ركوعنا وسجودنا من هذا الدعاء الذي واظب عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى توفاه الله تعالى، وكان أكثر دعائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذا الدعاء تضمّن أمرين عظيمين، هما من أعظم ما ينفع العبد في سيره إلى الله، وهما:

* **التسبيح** الذي هو من أعظم العبادات، ومن خير ما صُرفت فيه الأعمار، وهو: إثبات الكمال لله على الوجه اللائق به سبحانه، وتنزيهه عن النقائص.

* **والاستغفار** الذي هو اعتراف العبد بذنبه وطلب المغفرة من الله سبحانه.

ونصيحتي لنفسي ولكم أيضًا ولعلها آخر الوصايا:

أن نُكثر من سؤال الله الفتح في الدعاء ونقول: اللهم افتح لنا في باب التضرع والدعاء والمناجاة، اللهم إنّا نسألك العون على هذه العبادة عبادة الدعاء، اللهم

يسّرها لنا، وأعنّا عليها، وألهمنا يا ربنا الدعوات الطيبات المباركات التي بها صلاح ديننا ودنيانا.

وإذا فُتح لك باب الدعاء؛ فُتحت لك أبواب الخير والرحمات والبركات على مصراعيها.

وأُحبُّ أن أختم بكلام جميل للعلامة بكر أبو زيد[1]، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وإذا علمت يا عبدالله هذه الفوائد الجوامع عن منزلة الدعاء وآثاره على الداعي والمدعو له والمدعو عليه، فاجتهد أيها المسلم بالدعاء، واغتنم ساعةَ عمرك، وهنيئًا لمن كان كذلك، ومن كان يُدعى له في الملأ حيًا وميتًا).

(١) في كتابه الحافل تصحيح الدعاء ص (٣٥)



اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام نسألك أن تفتح علينا في باب الدعاء والتضرع المناجاة، وارزقنا يا ربنا حلاوة الافتقار إليك ولذة الانطراح بين يديك، وأكرمنا بلذة الأنس بقربك، اللهم اجعلنا من خُلَّص أوليائك، واسلك بنا سبيل مرضاتك، هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❋❋❋

